LISANIA: Journal of Arabic Education and Literature
P-ISSN: 2614-4425 E-ISSN: 2580-1716
Vol.8, No.1, 2024, pp.105-125
DOI: http://dx.doi.org/10.18326/lisania.v8i1.105-125

Wijhāt an-Naḍar ad-Dīniyah wa aṡ-Ṡaqāfiyah fī Riwāyati "Banāt ar-Riyāḍ" li Rajaa al-Sanea: Naqd Adabī Islāmī

وجهات النظر الدينية والثقافية في رواية "بنات الرياض" لرجاء الصانع: نقد أدبي إسلامي

Tatik Mariyatut Tasnimah
Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta
tatik.tasnimah@uin-suka.ac.id

Husain Miftahul Rizqi
Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta
21201012025@student.uin-suka.ac.id

Ghazali bin Zainuddin
Universiti Islam Selangor Malaysia
ghazali@kuis.edu.my

ENGLISH ABSTRACT

This study aims to analyze the religious and cultural views of Rajaa al-Sanea in her novel Banāt Riyad from the perspective of Islamic literature. The novel has garnered both support and rejection from readers since its publication in 2005. The author portrays the characters with a lifestyle like American girls. Not only is the figure's name Westernized, but even the way of dressing and appearance is also very different from the habits of Saudi girls. However, the novelist claims that religious superiority exists in her novel. This research is qualitative. The data collection technique in this study is a documentation technique. This study uses the method of literary criticism from the perspective of Islamic Literature، which paralleles the mission of literary works and Islamic teachings. The criteria for judging and criticizing Islamic literature for works of fiction prioritize noble values and propriety, not freedom of expression. Based on this perspective، the researcher identifies deviations from Islamic teachings contained in the novel. The behavior of the novelists does not reflect the image of Islam. Harassment of religious symbols appears in the dialogue of characters who often use vulgar language. Gentle, beautiful, and polite language is not found in this novel.

***Keywords**: Banāt Riyaḍ Novel, Islamic Literature, Religious Superiority, Cultural Views*

INDONESIAN ABSTRACT

Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis pandangan keagamaan Raja Al-Sanea dalam novelnya Banāt Riyāḍ (Gadis-gadis Riyad) dari perspektif sastra Islam. Novel ini telah menuai dukungan dan penolakan dari pembaca sejak diterbitkan pada tahun 2005. Penulis menggambarkan para tokoh-tokohnya dengan gaya hidup layaknya gadis-gadis Amerika. Tidak hanya nama tokoh yang kebarat-baratan, bahkan cara berpakaian dan penampilannya juga sangat berbeda dengan kebiasaan gadis Saudi. Meskipun demikian, ia mengklaim bahwa novel tersebut mengandung superioritas agama. Penelitian ini merupakan penelitian kualitatif dengan menggunakan teknik dokumentasi dalam pengumpulan datanya. Metode kritik yang digunakan dalam penelitian ini adalah metode kritik sastra perspektif sastra Islam yang memiliki konsep kesejajaran antara misi karya sastra dengan ajaran Islam. Kriteria penilaian dan kritik sastra Islam terhadap karya fiksi mengutamakan nilai-nilai luhur dan kepatutan, bukan kebebasan berekspresi. Berdasarkan perspektif tersebut, peneliti mengidentifikasi penyimpangan ajaran Islam yang terkandung di dalam novel. Pelecehan terhadap simbol-simbol agama muncul dalam dialog para tokoh yang sering menggunakan bahasa vulgar. Bahasa yang lembut dan sopan tidak mewarnai novel ini.

***Kata Kunci**: Novel Banāt Riyāḍ, Sastra Islam, Superioritas Agama, Perspektif Budaya*

المقدمة

الرواية هي إحدى فنون الأدب العربي، وردت الرواية أحيانا بكلمة "القصّة" (الخشب، ١٩٨٥). إذا كانت الرواية –كنوع من أنواع القصص الخيالية– صورةً للحياة البشرية، فإن تقييمها يقاس أيضًا بكمية ونوعية الحياة التي تقدمها (الشايب، ١٩٩٤). فيقبل القارئ الرواية التي تعطي نتائج إيجابية، وإن لا فيتركها وراءه. ويواصل الشايب أن الروائي يجب أن يستوعب شيئين في عمله، وهما: الحقائق التي لها آثار بعيدة المدى في مسار الحياة البشرية، والعاطفة التي يمكنها إثارة مشاعر قوية يشترك فيها جميع القراء (الشايب، ١٩٩٤).

والرواية الجيدة وفقًا للنقد الأدبي هي الرواية التي تفي بالمعايير كمنور لمجتمع القرّاء من عنصر الفكرة، بالإضافة إلى إعطاء المتعة من خلال مكونات العواطف والخيال وجمال اللغة، وهي المكونات الأربعة المترابطة في جميع أنواع الأعمال الأدبية. ويرغب محبو الأدب بشكل عام، وفقًا لبريغش، في معرفة الأدب وخصائصه، كما يريدون أن يروا آثار الأدب والإبداع، ويريدون المشاركة في تذوّق تصويره وجمالياته. ولكن بعد رؤية ألوان غريبة في أفكارهم وأذواقهم وتصوراتهم، ناهيك عن العمل الأدبي الذي يتحدث عن عالم آخر بلغة أخرى، تساءلوا هل العالم الذي يعبّر عنه الأدب لا يزال عالمًا طبيعيًا؟ (بريغش، ١٩٩٦).

إن مشكلة الفكرة أو المعنى ليست في الواقع مشكلة رئيسة في جميع الأعمال الأدبية تقريبًا، لأن ما يكون قادرًا على التأثير في عواطف القارئ وإثارته في المقام الأول هو عنصر العاطفة. هذا العنصر العاطفي هو الذي يميز الأعمال الأدبية عن الأعمال العلمية، والذي يجعل الأعمال الأدبية باقية، يظل يقرأه جيل واحد وأجيال لاحقة. ومع ذلك، فإن وجود الفكرة مهم للغاية خاصة لإعطاء قيمة للعمل الأدبي، حتى يتمكن مجتمع القراء من أخذ فوائده.

يصنف نبيل راغب المصنفات الأدبية التي تستغل حرية التعبير من خلال إنكار قيمة الأخلاق البشرية باعتبارها أدبًا مضللًا أي أدبا عبثيا (راغب، د.ت.). هذا يعني أن خيال الكاتب غير قادر على ترتيب الوصف والتفسير والحجج بشكل جيد، لذلك كل ما يفعله هو التخلص من قيم حياته وحتى الغرض من حياته (راغب، د.ت). وكانت مثل هذه الأعمال الأدبية منتشرة خلال العصر الجاهلي الذي تناول الانتقادات فيما بعد ظهور الإسلام. وينتقد القرآن (سورة الشعراء: ٢٢٤-٢٢٧) وجود الشعراء الذين هم قدوة للمجتمع ولكن غالبا ما يتحدثون عن أشياء غير صحيحة أو حتى مضللة.

قال بريغش إن المسلم إذا كان راغبا في الحقيقة، فهو يفعل ذلك لأنه يعتقد أن الحقيقة ذات قيمة، كما أنه يحب الخير لنفسه والآخرين، ويحب الناس لأنهم أبناء أحفاد آدم، فهو بالتأكيد يريد الخير الأفضل لهم، يبذلون الطاقة والوقت والثروة ويحميها من الهدر (بريغش، ١٩٩٦). وبالنسبة للكاتب المسلم، يجب أن يفعل الحقيقة والخير من خلال عمله ليس فقط لنفسه، ولكن أيضًا لجميع قرائه.

في بعض الأحيان بحجة الرغبة في الدفاع عن رسالة أو إيديولوجية، لا يهتم الروائي بجدوى استخدام آلية التسليم. بحيث أن الأيديولوجية التي يريد أن يناضل من أجلها تتعارض مع هذه المبادئ الأيديولوجية وتؤدي إلى نتائج عكسية للآخرين. ويمكن أن يقال أن رجاء عبد الله الصانع، الروائية السعودية، في عملها الأول "بنات الرياض" لتمثل ذلك، في روايتها التي تستند إلى قصة واقعية، على الأقل حسب اعترافها الخاص (الصانع، ٢٠١٩). طبعا، كأن الرواية متأثرة بالواقعية الغربية التي –كما قال فريزجرار– تنظر إلى الإنسان نظرة متشائمة (فريزجرار، ١٩٨٨). تحاول الروائية انتقاد الثقافة التي سيطرته الفئة الأبوية في المجتمع السعودي ورفضها ومعارضتها من أجل تحرير المرأة من الحدود الثقافية

(Faisol & Kholil, 2018)، ومن أجل تحقيق ثقافة أكثر مساواة، بل دفعتها بدلاً من ذلك إلى السلوك المتناقض. ولتغيير مصير المرأة السعودية، من خلال اقتباس الآية ١١ من سورة الرعد (الصانع، ٢٠١٩)، فهي على استعداد لاكتشاف عورات الشخصيات الأربعة من روايتها بمظاهر وسلوك بعيد عن القيم الإسلامية. بل في الواقع، غالبًا ما تهين الدين والعادات والتقاليد وكرامة المرأة. كأن الروائية ادعت أن لديها التفوق الديني على غيرها من المسلمين. يمكن لأي شخص أن يدعي مثل ما ادعته، حتى المؤلف قلوبهم في روسيا يدعون تفوقهم الديني على المسلمين المولودين فيها وعلى العمال المهاجرين من آسيا الوسطى (Shestopalets, 2021). وكذلك لدى المبشرين في الصين شعور بالتفوق الديني حين أرسلتهم الجمعية التبشيرية النرويجية أول مبشريها إلى وسط هونان، الصين عام ١٩٠٢ (Zhou, 2023).

من الظواهر الموجودة في رواية "بنات الرياض"، فإن المشكلة في هذا البحث هي التناقض بين الأفكار التي عبرت عنها الروائية التي تريد تحسين الكثير من النساء وتنفيذها في عملها الأدبي. إن كون النساء العربية في عصرنا الآن ككون شخصيات تكتب في رواية "بنات الرياض" تقريبا. مدعاة هذا الكون هو التطور الزماني، يعني إنترنت وليبرالي خاصة. تظهر العلاقة بين النساء والرجال في هذه الرواية المزيد من العلاقات غير المباشرة. ومع ذلك، فإن العلاقة بين النساء والرجال في هذه الرواية تحدث عبر الإنترنت (سلسبيلا، ٢٠٢٢). بالطبع، هذا يتعارض تماما مع المبادئ الإسلامية والثقافة العربية المحافظة قديما. لهذا، يريد الباحثون معرفة صورة الروائية الدينية، والتي يتم التعبير عنها من خلال الشخصيات المضمنة في الرواية، ثم تحليلها لإثبات الافتراضات السابقة. يستخدم الباحثون طريقة الوصف النوعي في ضوء النقد الأيديولوجي، وهو عند ناصر (ناصر، د.ت.) أن يقدما أولاً صورة حقيقية وصادقة للعمل الذي ينتقدانه وكذلك مؤلفته ويزيلان نفسهما ومعتقداتهما الشخصية عند وصف الصورة لتجنب التشويه. إنه حقير إذا كان الناقدان الباحثون يحجبان حقائق وقيم العمل الذي يتم انتقاده لأن أيديولوجية المؤلفة تختلف عن أيديولوجية الباحثين (ناصر، د.ت.).

والأيديولوجية المعنية هي أيديولوجية إسلامية ظهرت كرد فعل على صعود الميول الأدبية والنقد الأدبي العربي الذي انطلق من فلسفات المادية والشكوكية والتسامحية. ثم تتجلى تلك الفلسفة الغربية

في تيارات مختلفة من اشتقاقها في الأدب مثل التفكيكية والوجودية والماركسية والبنيوية والعدمية والتحليل النفسي، أي التيارات التي تعتبر البشر كائنات مادية بدون قيم وأخلاق. لذا فإن النظرية الأدبية الإسلامية والنقد الأدبي الإسلامي موجودان لتصحيح المفاهيم الأدبية والطبيعة والخصائص والوظائف بالاعتماد على المنظور الإسلامي. بحيث يمكن أن تكون النظرية الأدبية الإسلامية والنقد الأدبي الإسلامي بديلاً فعالاً وحلًا للإنسان الحديث من إله المادية والتسامح والإلحاد (حمداوي، د.ت.).

العلاقة بين الأدب والدين هي علاقة جدلية للغاية، خاصة في مجال الأدب العربي. يجادل بعض الأدباء بأن الأدب له مبادؤه الخاصة التي لا ينبغي أن يمسها الدين. من ناحية أخرى، قال نجيب كيلاني مثلا، إن الفنون الأدبية والدينية تشكل حياة الإنسان وروحه (الكيلاني، ١٩٨٧). لذلك، كلاهما لهما نفس الهدف والأدب الذي لا يتعارض مع الدين. الدين هو معتقد يمس وينظم جميع جوانب الحياة البشرية. بالإضافة إلى ذلك، يدعو الدين أيضا إلى الفضائل الإنسانية مثل الدعوة إلى العدالة والحرية والمحبة والرحمة، والدفاع عن المظلومين، وتدمير جميع أنواع الانحرافات الأخلاقية والمذهبية، وعدم تناقض الواقع. في حين أن الأدب هو التعبير عن الذات وحياة ممتعة. يحتوي الأدب أيضا على محتوى يهدف إلى خير البشر. لذلك يحاول بعض النقاد بناء نظرية أدبية تحتوي على القيم الإسلامية منهجا ومبدأ كمرجع أساسي لا يمكن فصله عنها (سنكر، ٢٠٢١). وكذا يشمل الإبحار في وجهات النظر الإسلامية على المرأة المسلمة في القيادة حتى على دمج تخطيط المقابر الإسلامية مع المناطق الترفيهية (Rachman, 2023: Ibrahim et, al., 2023).

إذن ما يقصده الباحثون بدراسة نقدية أدبية أيدولوجية هي أن ينظرا إلى رواية "بنات الرياض" كإنتاج عقيدي منبعث من كاتبتها لأن الشاعر –كما قال محمد علي الرباوي– حين يكتب، فإنما يكتب انطلاقا من عقيدة معينة، هذه العقيدة هي التي تملي عليه الشكل والمضمون، هي التي توجهه لاختيار هذا الحل أو ذاك (حمداوي، د.ت.).

قبل إجراء المزيد من الفحص، يقدم الباحثون نتائج الدراسات السابقة لنفس الموضوع. هناك عدد من دراسات رواية "بنات الرياض" بمقاربات مختلفة، ولكن يتم عرض أربع كتابات لثلاثة كتّاب. هناك الرسالة بعنوان "Girls of Riyadh: The Arab-American Michele`s Search for a Cultural

"Identity باستخدام نظرية الاستشراق إلى استنتاج أن الهوية الأمريكية تفخرها ميشيل أكثر من الهوية العربية، على الرغم من أن والدها عربي وتعيش أسرتها في الرياض (Irawan, 2011). وهذا الاستنتاج غريب عند الباحثين لما فيه من رأي الروائية أن البنت العربية اتبعت الثقافة الأمّية غير الأبوية مع أنها تسكن في المملكة العربية السعودية.

وتشير المقالة المعنونة "ساحة الإنتاج الثقافي والعنف الرمزي (تحليل الرواية بنات الرياض بمنظور بيير بورديو الاجتماعي)" إلى أن هذه الرواية هي عملية صراع ثقافي بين الحكام والأشخاص الذين يثورون، بين الثقافة الأبوية ومعارضيها والتي غالبًا ما تؤدي إلى العنف الرمزي (Syahril, 2014). والمقالة لنفس الكاتب تحت العنوان "بنات الرياض" (تحليل للأدب الإسلامي)" استنتجت إلى أن الرواية لها نفس الأهداف بالأهداف في الأدب الإسلامي حيث أنه يتحدث كثيرا عن الإنسانية من منظور الدين الإسلامي، وهو في الأساس أكثر اهتمامًا به في التمجيد والكرامة ضد الفكر البشري في كل نواحيه (Syahril, 2017). هناك التناقض بين هذا الاستنتاح الذي قرر بأن الرواية وافقت بأهداف الأدب الإسلامي وما رآه الباحثون. إنهما رأيا بأن الرواية لا تمثّل الأدب الإسلامي بشيئ مهما كانت اقتبست الآيات القرآنية والأحاديث.

وأما المقالة "تحرير المرأة في رواية "بنات الرياض" بقلم رجاء عبد الله الصانع" التي تستخدم النقد الأدبي النسوي، فاستنتجت إلى أن هذه الرواية جعلت وعي المرأة العربية لتحرير نفسها من هيمنة الثقافة الأبوية المحصورة (Faishol & Kholil, 2018). هناك فرق بين هذه النتيجة التي ذهبت إلى أن الرواية قد أثارت الوعي الإيجابي لدي النساء العربية لتحرير أنفسهن مع أن هذا البحث للباحثين يشير إلى العكس، لما فيه من التحرير الليبرالي.

أما دراسة تتعلق بالنقد الأدبي الإديولوجي فيعني المقالة لنوفيتا أنجيليثا تحت الموضوع " Kritik Novel Islammu Adalah Maharku Karya Ario Muhammad Pendekatan Religius." باستخدام نظرية أو تحليلية التدين في دراستها. نتيجة هذه الدراسة يعني توجد هناك قيمة دينية في الرواية. بالإضافة إلى ذلك، هناك أيضا قيم جمركية تتعلق بالحياة الاجتماعية للمجتمع (Angelica, 2022). الفرق بين هذه الدراسة والدراسة هو الموضوع الدراسة وتنتقد هذه الدراسة جوانب التفوق الديني.

منهجية البحث

يركز هذا البحث بشكل أكبر على الجهود المبذولة للكشف عن جانب تدين المؤلفة الذي يتضح من كلمات الراوية والشخصيات في الرواية، لأنه لا توجد تقريبًا أي كلمات رمزية في الرواية تتطلب الفهم التأويلي أو السيميائي. إذا كانت هناك لغة في الرواية يصعب فهمها، فذلك ليس لأنها تستخدم لغة أدبية عالية، بل لأنها مختلطة بين الفصحى واليومية. إذا كانت هناك جمل أو عبارات جيدة مكتوبة تعجل كل رسالة إلكترونية في الرواية، وكلها ٥٠ رسالة، فعادة ما يتم أخذها من آيات القرآن أو الحديث أو الحكم من خبراء الحكمة. ومهما كان هناك التشابه في العنوان بين هذه المقالة والمقالة الثالثة المذكورة إلا أنهما مختلفتان في فهم مفهوم الأدب الإسلامي. ذهب الباحثون إلى ما ذهب إليه عبد الرحمن رأفت الباشا إذ قال: "فنظافة الأدب وبراءته من فاحش الكلام أمران لا غنى عنهما لأي أدب يرنو إلى الدخول في رحاب الأدب الإسلامي" (الباشا، ٢٠٠٨). واتفقا أيضا برأي الكيلاني الذي قال بأن الجانب الخاص للأدب الإسلامي هو جانب فكري يرتبط بالإسلام عقيدة وفكرا وتصورا وعاطفة. والجانب العام اشترك وساهم فيه كل شعب بنصيب (الكيلاني، ١٩٨٧). وأما كاتب المقالة الثالثة فرأى كرأي طه حسين وأمثاله الذين مالوا إلى المدرسة الليبرالية الحديثة حيث أن مادة الأدب يمكن أن تكون أي شيء، بما في ذلك الحقائق الاجتماعية للمسلمين الذين يعيشون ويتطورون في العالم الحديث. لذلك، هذا الأدب الإسلامي ليس من الضروري نقل الأشياء الموجودة فقط على ما يرام وفقًا للتعاليم الدينية الواردة في القرآن والحديث، لكنه يكشف أيضًا عن نقاط الضعف والنقص والإهمال والقبح في المجتمع الإسلامي الموجودة في الواقع الاجتماعي (Syahril, 2017). ولذلك قد اختلف استنتاج المقالة الثالثة بهذا البحث حيث رأى الباحثون أن رواية "بنات الرياض" لا تناسب بالرسالة الإسلامية.

بناء على هذا الشرح، فإن مصدر البيانات في هذا البحث هو رواية بنات الرياض. النوع من البحث هو البحث النوعي. والمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج المكتبي النوعي ومنهج النقد المستخدم في هذا البحث هو النقد الأدبي القائم على منظور النقد الأدبي الإسلامي. أما طريقة جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث فهي طريقة التوثيق أي ارتكز الباحثون إلى تسجيل الاقتباسات

من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الموجودة في الرواية ومقارنتها وملاءمتها بعبارات الرواية التي تبرهن بها.

مختصر الرواية

كانت هذه الرواية تحكى مشاكل أربع فتيات عربيات تم العثور عليهن من خلال محادثاتهن عبر سلسلة من رسائل البريد الإلكتروني على قائمة الاشتراك عبر الإنترنت (Ichsan, 2021). تحكي رواية "بنات الرياض" –بحسب روائيتها– القصة الحقيقية لأربع صديقات سعوديات عن حياتهن العاطفية والروابط التي تربط النساء السعوديات في علاقاتهن بالرجال؛ هن قمرة، وسديم، وميشيل، وليس (أفيقه، ٢٠١٨)، الفتيات من الطبقات العليا، بالإضافة إلى أم نوير التي يستخدم منزلها دائمًا من قبل الفتيات الأربع الصديقات للاجتماعات. على الرغم من أن لديهن تجارب حياة مختلفة، إلا أنهن يواجهن نفس العقبات في الحب. تروي الراوية التي يطلق عليها اسم موا وهي صديقة الشخصيات الأربع للقصة رسائل بريد إلكتروني أسبوعيا كل يوم الجمعة إلى مجموعة الدردشة عبر الإنترنت "مجموعات ياهو" التي تضم عددًا كبيرًا من الأعضاء، تحكي قصة كل صديقاتها الأربع بينما تنكر أنها واحدة منهن.

تم تأسيس صداقة الفتيات الأربع منذ التحاقهن بالمدرسة حتى أن التحقن بالجامعة في كليات مختلفة. كانت قمرة أولى شخصية تتزوج من بين أصدقائها الأربعة (ريكا، ٢٠٢٢). قمرة هي فتاة محافظة تزوجت من راشد من خلال التوفيق بين والدتيهما في السنة الأولى وهي في الجامعة. تشعر صديقاتها وجيرانها بالغيرة إلى حد ما من حظها الجيد، لأن العنوسة هي عار عند التقاليد السعودية. وبعد انتقالهما إلى شيكاغو بأمريكا، حيث درس زوجها للحصول على درجة الدكتوراة في التجارة الإلكترونية، اكتشفت أن زوجها كان على علاقة ودية مع امرأة يابانية. تزوج بقمرة فقط للحفاظ على التقاليد في عائلته. ولمعرفتها بخيانته طلقها وأجبرها زوجها على العودة إلى الرياض مع الجنين في بطنها. فرجعت وتحمل الخجل. في حين أن الناس في الرياض أيضا لم يرحبوا بها، بل تجنبوها. وبعد ثلاث سنوات خطبها عقيد عسكري سبق له التزوج لكن لم ينجب. ويشترط عليها أن تترك طفلها الذي سمّته صالح –المأخوذ من اسم والد راشد– عند والدتها فرفضته.

أما سديم التي عاشت في رعاية والدها بعد موت والدتها عندما ولدتها كانت أقرب صديقات قمرة لأنها كانت جليسة منذ المدرسة الإعدادية. سوف تتزوج سديم بوليد الذي أحبته حقًا وهو من أقاربها. لكنهما لقد عاشا زوجيا قبل أن يتم الزواج. ثم غيّر وليد رأيه فجأة وأنهى خطوبتهما مما جعل المجتمع يتجنبها تجنبا بسبب فقدان عذريتها قبل الزواج. فذهبت إلى لندن وتعارفت بشباب أعزب يريد أن ينكحها، لكن المجتمع أعاره لكونه أعزبا وسديم مطلقة. فلا ينبغي لهما أن يتزوجا. وأخيرا بعد أن نجحت بسعيها فتزوجت بطارق بن عمها.

بينما كانت ميشيل (مشاعل) كفتاة متقاطعة من أم أمريكية وأب سعودي فتاة ليبرالية للغاية. هي طالبة في كلية الحاسب الآلي، لا تتكلم العربية سلسة إلا أن تختلط بالإنجليزية. وتتغلب على القواعد القمعية بارتداء الملابس مثل الشاب والتظاهر بأنه شقيق صديقته. كانت ميشيل تحب فيصل كثيرًا وكذلك فيصل (موناردي، ٢٠١٩)، لكن آمالها الكبيرة تحطمت قريبًا، عندما أطاع فيصل رغبة والدته في قطع علاقتهما لأن ميشيل كانت لها أم أمريكية. على هذا النحو، كانت ميشيل عالقة في وسط الثقافة السعودية.إنها غربية للغاية بحيث لا يمكنها الزواج من رجل سعودي، كما أنها سعودية بحيث لا يمكنها الزواج من رجلأمريكي. وانتقمت فيصل بحضورهافي زفافه غير مدعوة فأحدثت ضوضاء قليلة، ثم بدأت حياة أكثر حرية بالانتقال إلى سان فرانسيسكو ثم إلى دبي لتكمل دراستها في قسم الاتصالات المرئية بالجامعة الأمريكية فيها.

لا تحصل الصديقات الأربع إلى النهاية السعيدة إلا لميس التي حاولت إليها صديقتها المفضلة وهي فاطمة التي عرّفتها بعليّ على الرغم من أنها تم القبض عليها في غارات نتيجة الخلوة مع الرجل غير محرمها، حتى لا بد عليها أن تمكثفي السجن. وبعد هذه الحادثة لم تعرف خبر فاطمة وعليّ. تمكن لميس من الجمع بين حداثة ميشيل وإطاعة قمرة، وتمكن أيضًا من اختيار زوجها، نزار، فاختارت وظيفتها الخاصة دون ترك الثقافة والآمال تمامًا. هذه النهاية السعيدة تجعلها شخصية مختلفة موازنة بصديقاتها الثلاث اللآئي لديهن قصص حول قلب مجروح، واشتباكات ثقافية، ومعاناة نفسية.

وكانت حياة الصديقات الأربع اليومية ومعاشرتهن حياة ومعاشرة غريبة وغربيةلا تتلاءم بعادات المملكة السعودية وتقاليدها بل تتعدىجميع القضايا المحرمةفيها والتعاليم الإسلامية، ألا وهي

التسامح المفرطفي تصوير الجنس والسحاق تصويرا مبتذلا وكذلك في تصوير هروب الشاباتمن التقاليد المتوارثةوالحياة المقيدة.

رواية "بنات الرياض" في استجابات قرّائها

كانت رجاء عبد الله الصانع فتاة تبلغ من العمر ١٧ عامًا عندما بدأت في كتابة روايتها الأولى "بنات الرياض" التي اكتملت لمدة خمس سنوات، بين ١٩٩٩-٢٠٠٤. نُشرت روايتها عام ٢٠٠٥ لأول مرة في لبنان، لأنها ممنوعة النشر في المملكة العربية السعودية نفسها. بعد ذلك بعامين تم نشر نسخة مترجمة باللغة الإنجليزية في الولايات المتحدة. من هذه النسخة المترجمة الإنجليزية تُرجمت الرواية إلى ٤٠ لغة عالمية، حتى بيعت ما لا يقل عن ثلاثة ملايين نسخة. رائع! لكن لسوء الحظ حتى السنة٢٠٢٠ لم يأت العمل الأدبي التالي بعد.

ورثت الفتاة التي ولدت في الكويت في ١٢ سبتمبر ١٩٨٢ هوايتها في الكتابة من والدها عبد الله الصانع المحرر في مجلة توفي عندما كانت رجاء تبلغ من العمر ٨ سنوات.حصلت رجاء عام ٢٠٠٥ على شهادة البكالوريوس في طب الأسنان من جامعة الملك سعود بالرياض، وفي عام ٢٠٠٨ حصل على درجة الماجستير في طب الأسنان (طب الفم) من جامعة إلينوي في شيكاغو، الولايات المتحدة الأمريكية. تعمل رجاء وشقيقاها كأطباء أسنان، وثلاثة إخوة آخرين كممارسين عامين (الصانع، د.ت.).

من الطبيعي أن رجاء كمراهق أثارت موضوع الحب في روايتها، لأن موضوع الحب دائمًا ما يكون مثيرًا للقراءة، والكاتبة نفسها في سن البلوغ. في ذلك الوقت، يكاد كل مراهق أن يكون شاعرًا أو أديبًا، ويحب التعبير عن تجاربه العاطفية في خطوط الشعر أو القصص القصيرة أو الرواية. تروي رجاء بوضوح رحلة حب صديقاتها الأربع في صورة محرمة للغاية وصورة غريبة للمجتمع السعودي. ليس فقط مسألة الحب التي أثيرت، ولكن أيضًا تمردها على الدين والثقافة والتقاليد والقيم في بلادها التي تأسست منذ مئات السنين. لذا فإن جهدها لنشر الرواية في بلدها تلقى رفضًا قويًا، حتى حياتها كانت مهددة. وأخيرًا، نُشر أول منشور في لبنان، وهو بلد عربي ليبرالي إلى حد ما. مباشرة بعد ذلك ظهرت ردود من اتجاهات مختلفة، سواء تلك التي أيدت والتي رفضت.

إن القراء الذين ينظرون إلى رواية "بنات الرياض" بشكل إيجابي هم عمومًا أولئك الذين يريدون الحرية للنساء السعوديات مثل النساء الأخريات خارج السعودية. احتجّ القاسم بأن رجاء كانت قادرة على إيقاظ عالم الأدب العربي واستعادة مجده كما فعلت ليلى بعلبكي في لبنان عام ١٩٥٨ برواية "أنا أحيا"، وأحلام مستغانمي في الجزائر برواية "ذاكرة الجسد" عام ١٩٩٣ (القاسم، د.ت.). تجرأ هؤلاء الروائيات الثلاث على كسر هيمنة وضغوط الثقافة الأبوية القوية التي استحوذت على إمكانات النساء، على الرغم من أن رجاء الصانع تستخدم لغة بسيطة للغاية. إنها مختلفة تمامًا عن لغة مستغانمي الجميلة بمحتواها الثقيل، حيث يلامس الكثير أبعاد علم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ والفلسفة (مستغانمي، ٢٠٠٠)، حتى حصلت على جائزة من وسام نجيب محفوظ للأدب. وتختلف الرواية كذلك برواية "أنا أحيا" لليلى بعلبكي وهي واحدة من ضمن أفضل١٠٠ رواية عربية التي استشهد فيها ميخائيل نعيمة قيمة ليست لأي كتاب غيره في الأدب العربي قديمة وحديثة. ورأى جبرا إبراهيم جبرا أنها قصة غضة، عفوية، فيها غنائية لفظية رائعة تدنيها من غنائية الشعر د.ت.). في حين أن مضمون رواية "بنات الرياض" ليس أكثر من مسألة حب بدون لمسة من اللغة الجميلة. والجوانب الأخرى التي يمكن أن تُظهر اتساعَ نطاق المعرفة والخبرة للمؤلفة هي أيضًا أقل استكشافًا.

وقدم غازي القصيبي، وزير القوى العاملة السعودي السابق، المصادقة على الغلاف الخلفي لرواية "بنات الرياض" لتقديم الدعم والتحفيز لمؤلفتها. ووصف كيف أن القصة التي بنتْها رجاء كان لها تأثير واسع على مختلف الدوائر في المملكة العربية السعودية.

ويهتم أيضا العديد من الباحثين الأدبيين في أنحاء العالم بدراسة "بنات الرياض" من وجهات النظر المتنوعة، لكن عامة ليس من الناحية اللغوية. ذلك لأن الرواية لا تحتوي على جمال اللغة، بل لا يقل أن تستخدم اللغات العامية حتى صعب على القراء الناطقين بغير اللغة العربية فهمها فهما جيدا. وأما الباحثون فأكثريتهم بحثوا في هذه الرواية من جانب شجاعة المؤلفة في تفكيك الثبات والمؤسسة لتأسيس صدى واسع للغاية. قام بعض الباحثين باعتبارها من رائدات النسائية لأنها حاولت في تفكيك هيمنة الثقافة الأبوية (Faisal & Kholil, 2018). وكذلك تفكيك التقاليد السعودية المعتمدة على التعاليم الإسلامية.

أما القارئ الذي يرفض رواية "بنات الرياض" فذلك بسبب طريقة توصيلها المبتذلة، والأمامية، والعفوية، بعيدًا عن أدب ونعومة عمل أدبي مهدئ. وذكر الباتلي أن هناك العديد من الأمور التي جعلته يعترض على وجود الرواية، منها: العديد من التصريحات في الرواية التي تناقض العقيدة، وإلقاء الشتم ضد الدين لمعتنقيه، متنازعًا بمبادئ الشريعة، لا خجل في إلقاء البيانات الإباحية، وانتقاد الأشخاص الذين يتمسكون القيم الأخلاقية، والتسامح تجاه حضارة الخمور، وتعميم الفساد الأخلاقي لنساء الرياض (الباتلي، د.ت.). وقال الباتلي: "لقد تجرأت الكاتبة بنشر ما حدث لصديقاتها من انحراف أخلاقي وخروج عن حدود الشرع وقيم المجتمع" (الباتلي، د.ت.).

وذكر السويقي أنه إذا لم يفهم قراء رواية "بنات الرياض" الوضع الحقيقي للمجتمع السعودي، فإنهم سيصدقون بالتأكيد أن جميع فتيات الرياض مخلصات. وتصنف هذه الرواية على أنها رواية تافهة أن يضلل الوحيدة في المجتمع القراءة وكذلك الروايات: "على خط الاستواء"، و"السعوديات"، و"جاهلية"، و"الاختلاس"، و"شباب الرياض"، و"العرق البلدي"، و"ملامح"، و"الفسوق"، و"الإرهابي ٢٠"، و"الشميسي"، و"العدامة"، و"الكراديب"، و"ريح الجنة". كل هذه الروايات تصف الجمهور بصورة متضررة للغاية (العجيري، د.ت.).

من الضروري إذا ناقشت الرواية الحقيقة والضلال، والخير والشر، والمجد والإذلال، لكن بحسب العجيري، لا ينبغي على الروائي أن يخفض نطقه، ويذل تعبيره، ويقلل من كلماته، لأن الكلمات النظيفة والمهذبة تبقى قادرة على وصف الشر والمنكر (العجيري، د.ت.).

ولذلك، لَتحصل جميع الروايات على ردود إيجابية وسلبية، بغض النظر عن شكل الرواية، سواء كانت عملًا جيدًا أو سيئًا. ومن ثم مهما كانت ظروف وقيم الرواية ليتلقاها القراء بالتأكيد، سواء كان القراء من مجتمع عام أو محدود. بسبب هذه الآثار، سوف يفكر الروائيون الذين يتمتعون بنزاهة عالية تفكيرا عميقا قبل نشر أعمالهم. في الواقع، لا يقاس نجاح الرواية بعدد النسخ المباعة، أو عدد اللغات التي ترجمتها، ولكن الرواية الناجحة هي التي تؤثر في مجتمع القراء تأثيرا إيجابيا وتهديهم إلى خير الحياة وأهدى السبيل. كثير من الروايات لا تزال تبقى في عواطف القراء عبر العصور لما فيها من العواطف القوية والأساليب الجميلة والخيالات الرائعة والمعاني السديدة، ليست لشهرتها ورواجها حين نشرها وكثرة النسخات المبيعة. إن رسالة الأدب الحقيقة ينبغي أن تكون فنية وذوقية، وأخلاقية

ودينية، تسعى إلى إنشاء جيل قوي الخلق والديانة يتزين بمكارم الأخلاق والمثابرة على العمل والمحاولة للنهوض بالعلوم والمعارف المتنوعة (الودغيري، ٢٠١٧). كما أن الأدب عند نجيب الكيلاني هو أن يجمع بين المتعة والمنفعة (الكيلاني، ٢٠١٥).

وجهات النظر الدينية والثقافية في رواية "بنات الرياض" لرجاء صانع

الرواية "بنات الرياض" التي تتكون من ٥٠ رسالة إلكترونية، تبدأ كل رسالة بعبارة مأخوذة من الآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية، أو الشعر، أو الحكم من الفلاسفة أو الشعراء. وكل هذه الاقتباسات مفهومة لدى الكاتبة كفكرة أساسية ورسالة الروائية الهامة لكل موضوع أتى بعدها. والآيات القرآنية التي تم الاستشهاد بها لبدء البريد الإلكتروني هي سورة الرعد (١٣):١١، وسورة يونس(١٠): ٤٤-٤٢ و١٠٧، وسورة الانشراح (٩٤): ٨-١، وسورة آل عمران (٣): ٨، وسورة غافر(٤٠): ٤٤، وسورة هود (١١): ١٢٣. في حين أن الأحاديث المذكورة مأخوذة من صحيح البخاري رقم ٦٧٦ و ٦١٨١، ومن صحيح مسلم رقم ٣٤٧٧، ومن سنن ابن ماجه رقم ٢٠٦٠.

والعبارات الباقية هي أقوال الأعلام والفلاسفة والشعراء العرب والغربيين، هم: سقراط، وأرسطو، وتوفيق الحكيم، وجبران خليل جبران، ونزار قباني، وإبراهيم ناجي، وأنيس منصور، وعمرو خالد، وغازي القصيبي، وبدر بن عبد محسن، وفيكتور هوغو، وت.سإليوت، وماركس توين، وبرنارد شو، وهيلين كيلر.

وما أراد الباحثون تعليقه وتحليله هو اقتباسات الروائية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المذكورة. اعتمادا على سورة الرعد (١٣): ١١. تقول الروائية إن مصير النساء السعوديات المقيدة بالتعاليم الدينية والثقافية والتقليدية لن يشهد أي تغيير إذا لم تفعل النساء أنفسهن شيئاً لأنفسهن. لهذا جعلت جميع الشخصيات الرئيسية في الرواية من شخصيات أنثوية، وجعلت الذكور كشخصيات جانبية. ولكنّ التغييرات التي وصفتها من شخصياتها كانت تغييرات سلبية. وكانت لميس التي لم تتذوق الخمور أبدًا شرعت تشرب الشامبين بسبب تأثرها بميشيل، وذلك اتضح في الاقتباس التالي: "تشاركت لميس مع ميشيل تلك الليلة في شرب زجاجة الشامبين الغالية التي أخذتها الأخيرة من خزانة والدها للمشروبات الخاصة بالمناسبات الهامة....، كانت ميشيل تعرف الكثير عن البراندي والفودكا والواين وغيرها من أنواع الكحول" (الصانع، ٢٠١٩).

إذا كان التغيير من عدم معرفة الكحول إلى الاستمتاع به هو النوع الذي تريده الروائية من الفتاة السعودية، فمن المؤكد أنه يتناقض مع روح التغيير المنشودة في الآية القرآنية التي اقتبستها. فيجب أن يكون التغيير من سلبي إلى إيجابي، أو من جيد إلى أفضل فأفضل. لقد استغلت الروائية الآية القرآنية لشهواتها الفردية.

ثم اقتبست الروائية (الصانع، ٢٠١٩) سورة يونس: ٤٢-٤٤ يعني: (وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصم وَلَوْ كَانُواْ لاَ يَعْقِلُون. وَمِنهُمْ مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي العمي وَلَوْ كَانُواْ لاَ يُبْصِرُونَ. إِنَّ الله لاَ يَظْلِمُ الناس شَيْئاً ولكن الناس أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ). وهذه الآية المقتبسة وجّهتها الروائية إلى والدة فيصل التي رفضت ميشيل عندما ذكر اسمها كمرشحة زوجة ابنها الأصغر بسبب اسمه غير مألوف. على الرغم من أن اسم ميشيل مجرد لقب وأن اسمها الحقيقي مشاعل العبد الرحمن، لكن والدة فيصل لا تزال متشككة في هوية والد ميشيل. وعندما قال فيصل إن والدة ميشيل أميركية، فلم ترد والدته أن تجادله. قالت الروائية: "حاول الابن أن يقنعها، أن يكسب رضاها عن ميشيل. عدد لها محاسن الفتاة. حدثها عن أشياء لا تهمها، فتاة مهذبة متعلمة وطالبة جامعية مثقفة.....البنت محضرة وليست قروية كبقية البنات اللواتي سبق له التعرف إليهن" (الصانع، ٢٠١٩).

إن اقتباس الروائية لثلاث آيات من سورة يونس السابقة يضع أم فيصل على أنها أحمق، تغلق أذنيها من التفسيرات، وتغمض عينيها عن اللطف، بحجة إفادة ابنها، حتى لا تسمح له بالزواج من ميشيل. من وجهة نظر الروائية، كانت ميشيل الليبرالية أفضل من الفتيات البريئات اللواتي اخترتهن والدة فيصل، بل قالت الروائية إنهن قرويات.

يبدو أن هناك متناقضة بين الحجج التي تحاول الروائية بناءها والواقع الذي قدمته. أما من وجهة نظر الدين، فلا يُنظر شرف المرء من الجوانب التربوية التي حصل عليها أو الحداثة التي حققها، ولكن من تقواه، ولم تذكر الروائية هذا بتة، بل زعمت أن الحداثة فوق كل شيء.

وفي الرسالة الإلكترونية السابعة عشر، تبدأ المؤلفة بسورة ألم نشرح الآية ١-٨ ، ثم تخبر عن عملية التعارف بين سديم الحريملي وفراس الشرقوي. سديم التي تحطم قلبها بعد أن فصلها وليد قبيل زواجهما، على الرغم من أنها استسلمت عذريتها، انتهى بها المطاف بالعمل في بنك HSBC، حيث

كان جميع موظفيه تقريبًا من الأجانب. في مكان عملها الجديد يكون لها صديق وهو طاهر الباكستاني الذي يساعدها كثيراً، سواء في مسائل العمل أو في الأمور الأخرى. وفي أوقات فراغها تذهب مع طاهر وأصدقائهما إلى الحانة. وهذا يكون بداية اللقاء بين سديم وفراس اجتماعات لاحقة (الصانع، ٢٠١٩).

إذا كان ما تقصده المؤلفة على أنه "إنّ مع العسر يسرا" هو صعوبة سديم التي فشلت في الزواج من وليد وسهولتها في عقد العلاقة مع فراس، فمن المؤكد أن هذا تشويه لمعنى الآية. لأن الصعوبات التي تعنيها الآية بالتأكيد ليست تلك التي تسببها المعاصي. والسهولة المقصودة ليست مخالفة للشريعة. وتصف المؤلفة أيضًا عداء ميشيل مع المصير بقولها: "لا تعتقد مشيل أنها ستتفق يوما وقدرها على رجل يناسب لها. فبينها وبين القدر ثأر قديم. إن هي ارتضت رجلا لنفسها أباه القدر، وإن هي كرهته ألقى به القدر تحت قدميها" (الصانع، ٢٠١٩).

وشجعت المؤلفة ميشيل ضمناً على عدم التفكير في المصير، بل تريد أن تحررها من تأثير قدره. وذهبت المؤلفة بأن القدر لن يكون متماشيا مع بعض الناس. هذا الرأي من المخالفات العقدية، وهو يتعارض بالتأكيد مع أحد أركان الإيمان، لأنه في المبدأ السادس من أركان الإيمان يعني أن القدر ينطبق على أي شخص دون استثناء.

ثم اقتبست الآية القرآنية: "ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب"، لابتداء رسالتها الإلكترونية التاسعة عشرة. وهذه بمناسبة استمرارها وثباتها في إرسال رسائلها الإلكترونية مع أن هناك الإحذار من قبل محبها لتدخلها في شؤون الآخرين. إنها كشفت عيوب صديقاتها في وسائل الاتصال الاجتماعي. إنما فعلته في الحقيقة لا يناسب بمعنى الآية وهي ألا يميل الخالق قلوبنا عن الهدى بعد إذ أقامها عليه، ولا يجعلنا كالذين في قلوبهم زيغ، الذين يتبعون ما تشابه من القرآن، ولكن أن يثبتنا على صراطه المستقيم، ودينه القويم (الدمشقى، ٢٠٠٩). ولقد استخدمت المؤلفة الآية في غير موضعها المناسب، هل من هدى الله إذا كانت معبرة عن أسرار الصديقات التي يستطيع كل قارئ أن يقرأها؟ قالت راوية الرواية: "قامت الدنيا عليّ ولم تقعد، واشتعل صندوق إيميلي بالرسائل المفخخة. البعض يحذرني من الاقتراب من الخطوط الحمراء والبعض يعتبر أنني قد تجاوزتها بالفعل وسوف أعاقب على تدخلي في شؤون الآخرين حتى أكون عبرة لكل من

تسول له نفسه تحدي المجتمع وتقاليده بهذه الجرأة والصفاقة والثقة بالنفس" (الصانع، ٢٠١٩). ادعت الراوية أنها في سبيل الهدى عندما نشرت أحوال صديقاتها الذاتية ثباتا واستمرارا، حتى تدعو الله أن لا يميلها من هذا الحال.

وتبدأ الرسالة الإلكترونية العشرون تحت العنوان "العودة إلى أم نوير" بمقطع الآية "وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد". هنا تتكلم الراوية عن اجتماع الصديقات الأربع مرة أخرى بعد طول الزمان مع أم نوير في بيتها بحملهن مشكلاتهن وكذلك مشكلة أم نوير عن مرض ابنه السيكولوجي بأمريكا. طبعا فالأجدر والأنسب أن تختار الراوية الآية المذكورة التي تحتوي على معنى تفويض الأمور الصعب الحل إلى الله السميع البصير. ولكن المسألة أن ما يحاولنه لحل مشكلاتهن قد لا تطابق بالتعاليم الإسلامية. مثلا ما وقع بنوري ابن أم نويرة الذي سيغير جنسه إلى الأنوثة (الصانع، ٢٠١٩). وأما قمرة فقامت بمقاومة والديها اللذين يمنعانها للخروج في فترة عدتها بعد أن أطلقها زوجها، فخرجت قبل ثلاثة أسابيع لهذا الاجتماع.

وفي الرسالة الإلكترونية السادسة والعشرون اقتبست الراوية الروائية الآية "وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ"، هذه الرسالة تحت العنوان "عالم التشات. عالم آخر!" أي ما يراد بعالم التشات في الرواية هو عالم الغيب الذي يذكره القرآن. في هذه الرسالة لا شيء إلا أن الروائية شبهت عالم الإنترنيت الذي تسكن فيه لميس بمهارتها بعالم الغيب. ووجه الشبه هنا أنه لا يعرف أصدقاؤها حقيقة لميس عبر التشات أنها فتاة كما لا يعرف أحد حقيقة عالم الغيب. في الحقيقة هذا التشبيه لا يطابق ولا يتشابه تماما، لأن كل إنسان يستطيع أن يدخل إلى عالم التشات أي الإنترنيت ولا أحد يستطيع أن يدخل إلى عالم الغيب، لأنه من أسرار الله تعالى الذي لا يعرف مفاتحه إلا الله وحده.

ثم اقتبست الروائية سورة يونس: ١٠٧ (الصانع، ٢٠١٩) في رسالتها الثلاثين حيث قال الله تعالى فيها: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ). باقتباس تلك الآية تحاول الروائية رفض تصور المجتمع لكارثة أرملة ونساء عازبات. تريد أن تحتجّ بأن تكون النساء أرملة إذا اعتبرت كارثة، فإن الله وحده هو القادر على إزالتها. وكتبت الروائية: "تَرُدُّني رسائلُ كثيرةٌ تَحْوِي قَدْحًا في أُمِّ نوير، وتَذُمُّ أَهالِي صديقاتي

الذين سَمَحُوا لبَنَاتِهم بالتردُّد على مَنْزِلِ امرأةٍ مُطَلَّقَةٍ وحيدةٍ. هلِ الطلاقُ كبيرةٌ من الكبائرِ تَرْكَبُها المرأةُ دُوْنَ الرجل؟... إن أرادت الفتاةُ أن تعنس دون أن تنالَ لَقَبَ عَانِس فما عليها إلا أن تَدْرُسَ الطبَّ، فالأبصارُ مغْضُوضَةٌ عن هؤلاء" (الصانع، ٢٠١٩).

يظهر من هذا التقرير رفض المؤلفة للمفهوم السلبي من عند المجتمع بوجود أرملة وامرأة غير متزوجة، لأن تكون المرأة أرملة أو عانسا ليست رغبتها. ينحاز المجتمع السعودي للأرملة والعانس باستثناء الطالبات اللاتي يدرسن في الطب. وتنسى الروائية أن تشير إلى وجود آية قرآنية أخرى تأمر المسلمين بتزويج العازبين والأرامل والعذارى. قال الله تعالى: وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. أقرّ الإسلام وجود العازبين في المجتمع كمظاهر اجتماعية، ولكنه سأل منّا إنكاحهم، وإن كانوا فقراء وشعروا بعدم استطاعة سدّ الله حاجات أهاليهم المالية فليغنيّهم. فإذن لا ينبغي على المسلم أن يعيش عازبا، فإن العيش بمفرده دون الزواج يمكن أن يؤدي إلى أشياء سلبية وله آثار سيئة في شيخوخته. هنا يوجد تناقض بين الآية المذكورة ووصف الروائية وحججها.

أما الأحاديث النبوية التي اقتبستها الروائية فظهر أولها في الرسالة الإلكترونية الثانية عشرة، وهو الحديث عن الأسود الذي قال: سألت عائشة: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله – تعني في خدمة أهله– فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة (الصانع، ٢٠١٩). والحديث كأنه مأخوذ من صحيح البخاري رقم ٦٧٦. ورد في نص الحديث كلمة "يصنع" (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟...) الخ (البخاري، ٢٠٠٢). الرسالة تحكي عن الحياة الزوجية بين راشد وقمرة التي تتناقض بحياة النبي مع أهله. إذا كان النبي يخدم أهله كل حاجاته حتى يكون خير الناس لأهله، فكان راشد لا يهتم بالأمور المنزلية بل بأحوال زوجته النفسية، فكان جافا معها ولكنها اقتنعت بأن زوجها سيحبها مع الوقت (الصانع، ٢٠١٩). فاقتباس الروائية للحديث المذكور لا يلائم بكون العلاقة الزوجية للبطلين اللذين تحكيهما.

والحديث الثاني وجد في الرسالة الإلكترونية الخامسة والعشرين المأخوذ من صحيح البخاري رقم ٦١٨١ الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: " قال الله: يسب بنو آدم الدهر، وأنا الدهر، بيدي الليل والنهار" (الصانع، ٢٠١٩). ما أرادته الراوية بالسب هنا سب قمرة زوجها راشد حينما

واجهت الولادة المتعسرة، زوجها الذي طلقها في أوائل زواجهما. لقد جاهدت قمرة في الولادة مدة ست وثلاثين ساعة في ألم شديد بدون الزوج بجانبها، فلعنت راشد ولعنت الحال. وما فعلته قمرة من بعد هو السب أيضا لجسدها عندما ذهبت إلى لبنان لعملية التجميل لأنفها مع أن هذه العملية الجراحية حرام (الصانع، ٢٠١٩). هنا تناقض أيضا بين ما اقتبسته الراوية من الحديث وما فعلته بطلتها.

وفي الرسالة الإلكترونية الثالثة والثلاثين، تبدأ المؤلفة بالحديث النبوي المأخوذ من صحيح مسلم رقم ٣٤٧٧ (النيسابوري، ٢٠٠٦)، حيث قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: "الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر تستأمر أي تستأذن وإذنها سكوتها" (الصانع، ٢٠١٩). هذه الرسالة تقص عن بطلة قمرة الثيب التي خطبها أبو مساعد العقيد في الجيش الذي سبق له الزواج مدة ثماني سنوات لكن لم ينجب. ويشترط على قمرة أن يترك ابنه مع جديه بعد زواجهما. اعتمادا على الحديث المذكور رفضت قمرة الخطبة بدون أن تستنصح والديها وخالها لأنها تدعي أحق بنفسها من وليها، ولكنها جاءت إلى أحد المشايخ المختصين بتفسير الحلم استنصحته بعد أن قامت بأداء صلاة الاستخارة مدة عشر ليال. هنا ظهر التناقض في قرار قمرة لأنها تركت الاستنصاح لوالديها واستنصحت رجلا أجنبيا مهما كان شيخا من شيوح تفسير الحلم (الصانع، ٢٠١٩).

الخلاصة

من نتائج التحليل السابق، يمكن أن يستنتج الكاتبان أن المؤلفة يعني رجاء بنت عبد الله الصانع التي تمثلها الراوية في رواية "بنات الرياض" تضع نفسها كشخصة متفوقة في الدين. ففي التعبير عن أفكارها غالبًا ما تستشهد بآيات القرآن والأحاديث، بالإضافة إلى الاستشهاد بالشعر أو الأمثال أو الحكم. ومع ذلك، يتم استغلال الآيات والتقاليد المأخوذة فقط لإضفاء الشريعة على أفكارها المفارقة ضد التعاليم الدينية. إن تصوير سلوك الشخصيات المتعارضة مع مبادئ الدين والعادات وباستعمال اللغة المبتذلة هو دليل على التناقض بين التفوق الديني الذي اعترفته الروائية وتطبيقها لهذا التفوق في قصصية روايتها. في الواقع يبدو أنها تضايق الدين، إن الاقتباسات من مصدري القرآن والحديث لا تطابق بالحقيقة التي تحكيها. ولايوجد أي غرض عقيدي ولا غرض تربوي في الرواية.

المراجع

أفيقه، إ. ن. (٢٠١٨). الواقع الإجتماعي فى رواية بنات الرياض لرجاء عبد الله الصانع (دراسة تحليلية تركيبية جينيتكية). *Prosiding Konferensi Nasional Bahasa Arab IV, Malang*, 674-682.

الباتلي، خ. ب. ع. ا. (د.ت.). هذه حقيقة (بنات الرياض) رؤية ونقد لرواية (بنات الرياض). Retrieved 16 June 2019، from https://saaid.net/Minute/147.htm

الباشا، ع. ا. ر. (٢٠٠٨). *نحو أدب إسلامي في الأدب والنقد*. القاهرة: دار الأدب الإسلامي.

البخاري، أ. ع. م. ب. إ. (٢٠٠٢). *صحيح البخاري* (الأولى). بيروت: دار إبن كثير.

الخشب، إ. ع. أ. (١٩٨٥). *فى محيط النقد الأدبى*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الدمشقى، أ. ا. إ. ب. ع. ب. ك. ا. (٢٠٠٩). *تفسير القرآن العظيم*. ط٢، الرياض: دار طيبة.

الشايب، أ. (١٩٩٤). *أصول النقد الأدبي*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الصانع، ر. ع. ا. (٢٠١٩). *بنات الرياض*. Retrieved from https://www.kutub-pdf.net/book/6042-بنات-الرياض

العجيري، ع. ا. ب. ص. (د.ت.). *من عبث الرواية نظرات من واقع الرواية السعودية*. Retrieved from https://www.noor-book.com/en/ebook-من-عبث-الروايه-نظرات-من-واقع-الروايه-السعوديه-ل-عبد-الله-بن-صالح-العجيريpdf--

القاسم، ن. (د.ت.). رجاء الصانع ابنة الثلاث والعشرين في روايتها بنات الرياض، عرفت كيف تستفزّ وتثير وتشدّ. Retrieved 20 June 2019، from http://www.nabih-alkasem.com/rajaa sane3.htm

الكيلاني، ن. (١٩٨٧). *الإسلامية والمذاهب الأدبية*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

_____. (١٩٨٧). *مدخل إلى الأدب الإسلامي*. الدوحة: مطابع الدوحة الحديثة.

_____. (٢٠١٥). *تجربتي الذاتية في القصة الإسلامية*. القاهرة: الصحوة.

النيسابوري، ا. ا. م. ب. ا. (٢٠٠٦). *صحيح مسلم*. ط١، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

الودغيري، ص. (٢٠١٧). رسالة الأدب في المنظومة الأخلاقية Retrieved 10 February 2021 from https://almoslim.net/node/278545

بريغش، م. ح. (١٩٩٦). *الأدب الإسلامي أصوله وسماته*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

بعلبكي، ل. (د.ت.). *أنا أحيا*. بيروت: دار الأدب.

حمداوي، ج. (د.ت.). النظرية الإسلامية في الأدب والنقد Retrieved 10 May 2019 ،. from http://www.saaid.net/feraq/mthahb/100.htm

راغب، ن. (د.ت.). *المذاهب الأدبية من الكلاسيكية إلى العبثية*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

رجاء الصانع (د.ت.). Retrieved from https://manhom.com/ .شخصيات/رجاء-بنت-عبدالله-الصانع/

ريكا، أ. (٢٠٢٢). *صورة المرأة في رواية بنات الرياض بقلم رجاء الصانع (دراسة النقد الأدبي النسوي)*. الجامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية.

سلسبيلا، ن. ا. (٢٠٢٢). *الصراع الإجتماعي في رواية "بنات الرياض" لرجاء الصانع: دراسة أدبية إجتماعية عند إيان وات*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.

سنكر، ع. ا. (٢٠٢١). جدلية العلاقة بين الأدب والدِّين Retrieved from .رابطة الأدب الإسلامي العالمية website: https://www.adabislami.org/magazine/2021/11/4904/269

فريزجرار، م. (١٩٨٨). *خصائص القصة الإسلامية*. جدة: دار المنارة.

مستغانمي، أ. (٢٠٠٠). *ذاكرة الجسد*. بيروت: دار الأدب.

موناردي، ح. (٢٠١٩). *العناصر الداخلية في الرواية "بنات الرياض" لرجاء الصانع (دراسة الأدبية)*. جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية.

ناصر، ب. ق. (د.ت.) .*محاضرات في النقد الأدبي الحديث*. مركز الشهيدين الصدرين للدراسات والبحوث.

Angelica, N. (2022). KRITIK NOVEL ISLAMMU ADALAH MAHARKU KARYA ARIO MUHAMMAD PENDEKATAN RELIGIUS. *BASINDO : Jurnal Kajian Bahasa, Sastra Indonesia, Dan Pembelajarannya*, *7*(1), 126–134.

Faisol, M., & Kholil، A. (2018). Pembebasan Perempuan dalam Novel Banāt Al-Riyāḍ Karya Raja' Abd Allāh Al-Ṣāni'. *Adabiyyāt: Jurnal Bahasa Dan Sastra*، *2*(1,، 127–155. https://doi.org/10.14421/ajbs.2018.02106

Ibrahi, P. H., A, P.H.;, S. mail to I., Sarkawi, A. A., B, A.A.;, S. mail to S., … M.M.R., S. mail to A. (2023). *Islamic Perspectives of Integrating Muslim Cemeteries Planning with Recreational Areas in Urban Setting*. 2023. https://doi.org/10.24035/ijit.21.2022.231

Ichsan, H. (2021). Building Identity in Global Reality: a Postcolonial Study on Rajaa Alsanea's Banat Ar-Riyadh. *Poetika*، *9*(1), 23. https://doi.org/10.22146/poetika.v9i1.63956

Irawan, S. (2011). *Girls of Riyadh: The Arab-American Michele`s Search for a Cultural Identity* (Unika Soegiapranata, Semarang). Unika Soegiapranata, Semarang. Retrieved from http://repository.unika.ac.id/19043/6/07.80.0043 Shinta Irawan - BAB 5.pdf

Racman, S. M. H. A. (2023). *Is there Sexism in Islamic Leadership ? The Case of the Sultanahs in Lanao Sultanate, Philippines*. 2023. https://doi.org/10.32350/jitc.122.07

Shestopalets, D. (2021). Between faith and ethnicity: motifs of conversion and attitudes to ethnic Muslims in the discourses of Russian converts to Islam. *Contemporary Islam*, *15*(3), 357–380. https://doi.org/10.1007/s11562-021-00474-2

Syahril. (2014). Arena Produksi Kultural dan Kekerasan Simbolik (Analisis Terhadap Novel Banât al-Riyâdh Perspektif Sosiologi Pierre Bourdieu). *Jurnal Ilmiah Peuradeun*, *2*(1), 75–92.

Syahril. (2017). The Girls of Riyadh (Analisis Sastra Islam). *Jurnal Bidayah*, 8(2), 147–158.

Zhou, W. (2023). Central Hunan Lutheran Church's Progress toward Self-Reliance (1902–1951): A Study Based on the Archives of the Norwegian Missionary Society. *Religions*، *14*(9), 1135. https://doi.org/10.3390/rel14091135